خديجه بنت خويلد خطب خطبة النكاح فقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا
بلدا امنا وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد
بن عبد الله ابن اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح
فضلا وعقلا وشرفا ونبلا وان كان في المال قل فالمال ظل
زائل وعارية مرتجعة وله في ابنة خويلد رغبة ولها
فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي والسلام فيكف
يكون النبي صلى الله عليه وعلى اله راعي ابلها وهو على هذه
الصفه الكلام اعفرانتم نعود بكم الي حديث موسى ع م وان الله
ضمن القران من امره وامر شعيب فانما هو رموز واشارات
فلا الرعي كما ظنوا ولا السقي كما ظنوا ولا الاستيجار كما
ظنوا ولو اقتدوا بالدليل من اهل بيت الرسول لاهتدوا
وعلى نفوسهم بنسبة انبيائهم الى الذلة والقلة ما اعتدوا وقد
تقدم قولنا في حديث المراتين اللتين كانتا تذودان انهما
حجتا الامام فقال الامام الذي هو شعيب ع م اني اريد ان
انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فما اشنع
هذا القول وما اجفاه وما اشد امتناعه من ذوي النفوس
الابية ان يقول العابر سبيل اذا انكحك احدى ابنتي هاتين

لا فضلي من

٨٧

واقبح

وافضلي من ذلك ان يجعل صداقها ان يأجره ثماني حجج
للواسفنة له الى احد من ادون الناس الم يكن مذموما
ملوما وكيف يستجاز ذلك في الانبيا الطاهرين الذين برأهم
الله من النقص والمعايب ونفي عنهم جميع الشوائب واذا كانت
الصورة هذه كان المعنى فيه انني اجعل احد هذين الحجتين
المحرمين في تحت يدك وتلميذا من تلاميذك على ان تاجرني
يعني تكون من قبلي وذلك استيجار دين لا استيجار دنيا وذلك
مثل قولنا فيما تقدم من المجالس ان عيسى ع م لما مضى الى يحيى
المعمدان فقال جئتك لتعمدني معناه لتاخذ علي بيعة الدعوة
فتلوح لي مخايل النبوة فيه لحظا من الخيال فقال كيف اعمدك
وانت سيدي في الدنيا والاخرة قال له عيسى ع م اما اليوم فانت
سيدي وكذلك فان استيجار شعيب لموسى ع م على هذه السبيل
ان يكون معتضدا به في اظهار معالم الدين وقالوا ان شعيبا
عليه السلم كان قد اختفا عليهم الكبر المعنى فيه ان الدور الذي
كان فيه شاخ واذن بالزوال وقوله على ان تاجرني ثماني حجج
يقطعه على الثمانية يقضي ان يكون لعلة ثما فلو تسع حجج ولا عشر
حجج بل جعل الثمانية من فرض الاجارة ثم خيره المتمتين فقال له

مثل

Copyright © King Saud University